الضغوط المهنية لدى الأستاذ الجامعي وعلاقتها بالتفاعل الصفي

سلام هدى

جامعة فرحات عباس –سطيف

ملخص: يندرج موضوع بحثنا هذا ضمن الإشكاليات التي تهتم بمناقشة المبادئ العامة في الإدارة الصفية، والعوامل المؤثرة فيها وفي النظام الصفي، والتي تؤثر في أهداف التعليم الصفي الفعال كميدان من الميادين التعليمية التربوية على مستوى التعليم الجامعي، وتهدف الدراسة إلى إدراك طبيعة العلاقة بين متغيرين رئيسيين على مستوى التعليم العالي هما: الضغط المهني والتفاعل الصفي.

Résumé: Notre sujet de recherche s'inscrit dans le contexte des problématiques qui s'intéressent aux principes généraux de la gestion de la classe (gestion du rang) et les facteurs qui influencent cette gestion. Nous avons essayé d'étudier à partir de la présente recherche la relation qui existe entre deux variables principales et qui sont: le stress professionnel et l'interaction en classe.

مقدمة :

لقد عرف الإنسان منذ القدم مدى أهمية الراحة النفسية والجسدية وتحقيق التوازن بعيدا عن مختلف المشاكل الحياتية، وتشكل الظروف الاجتماعية والاقتصادية احد مصادر هذه المشكلات على مختلف القطاعات، منها القطاع التربوي التعليمي بمختلف مستوياته لأنه يمثل عمود الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد. وعلى اعتبار أن البيئة البيداغوجية والعلائقية، إضافة إلى مثيرات الحياة الاجتماعية والتي قد تشكل إطارا لإمكانية الأثير على الأستاذ بصورة سلبية .يظهر ذلك من خلال تداخل تلك العوامل ما يسبب ما يسمى

Scanned by CamScanner

بالضغط المهني لدى الأستاذ، هذا الأخير الذي يكون له الأثر الواضح على صحة الأستاذ وكذا على أدائه المهني. وقد يؤدي ذلك إلى بعض الاضطرابات على مستوى العمل التعليمي كالتقصير الدراسي أو سوء العلاقة التربوية التعليمية التي يحكمها التفاعل داخل الصف الدراسي .حتى وان كان التفاعل الصفي هنا يتم مع متعلم راشد المتمثل في الطالب الجامعي . وبحكم أن دراستنا هذه تتمحور حول دراسة العلاقة القائمة بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والتفاعل الصفي في المؤسسة الجامعية .ويظهر ذلك من خلال أشكال السلوك اللفظي والسلوك غير اللفظي لكل من الطالب والأستاذ .بحيث يتم رصد هذه السلوكات بواسطة بطاقة الملاحظة الخاصة بالتفاعل الصفي لطرفا العمل التعليمي، وذلك بعد تطبيق مقياس الضغط المهني على الأساتذة للوقوف فيما بعد على العلاقة القائمة بين هاتين المتغيرين، وإيمانا منا بأهمية هذه المضامين التي تمس جوهر العملية التعلمية التعليمية على مستوى التعليم العالي، فقد جاء بحثنا هذا مشتملا على جانبين :الجانب النظري والجانب التطبيقي على النحو التالي:

I - الإشكالية والفرضيات:

تمثل الجامعة اليوم أهم الهياكل التعليمية الكبرى في العالم، حيث أصبح التعليم فيها عملية إنتاجية فعالة، أو فنا يسهم في صناعة الطالب بإعداده للحياة المهنية، وسعيا منا نحو توافر أستاذ جامعي أكثر كفاءة نتخذه شعارا للجامعة، وإدراكا منا لأهمية الإعداد المعرفي والاجتماعي يجب الاهتمام بالدور التكويني والتعليمي له. بما يحقق تفاعله الايجابي مع الطلبة

Scanned by CamScanner

من جهة ومع المعرفة من جهة أخرى، يتحدد ذلك من خلال فهم نفسية الطلاب وحاجاتهم. خاصة إذا كان الأستاذ مركز دائرة من الضغوطات والمشاكل المهنية التي تخلق لديه توترا مستمرا من مختلف المصادر، منها ما يتعلق بالمناخ المهني للمؤسسة الجامعية، ومنها ما يتعلق بعوامل وظروف أخرى تحكمها الحياة الاجتماعية والجوانب النفسية والعلائقية.

كما عبر ارنولد (Arnauld) المربي الانجليزي قائلا أن التوتر عند أعضاء هيئة التدريس هو أحد عوامل الضغوط المهنية، وهو مرض غريب لروح العصر .كما تشير الدراسات التربوية التي أجريت في أمريكا وبريطانيا إلى أن كل المعلمين دون استثناء يعانون بصفة عامة من نوع من التوتر المهني، حيث أن ما بين % 30 حتى 90 % من المعلميـــن البريطانيين يعانـــون من الضغط المهني، وفي أمريكا ما يعادل 80 % من المعلمين يعانون من أعراض دالة على انعدام الصحة النفسية حسب إحصائيات 2001، وفي دراسة أجراها اتحاد المعلمين بشيكاغو عام1987 وجد أن حوالي57 % من المعلمين يعانون من مرض جسدي سببه الضغوط المهنية، و% 33 يعانون من مرض نفسي سببه ما يعانونه من توتر في المهنة. (محمد منير مرسي، 2001: 280).

ونظرا لأهمية الموضوع ارتأينا في موضوعنا هذا التوجه في بحث نوعية العلاقة القائمة بين ظاهرة الضغوط المهنية وعملية التفاعل الصفي لدى الأستاذ الجامعي. هذا المتغير الأخير المتمثل في عملية هامة يبنى على أساسها المناخ التعليمي السليم، الخالي من المعيقات والضغوطات التي تؤدي إلى فشل العمل التعليمي .حيث نجد أن هناك دراسات أثبت أن

Scanned by CamScanner

التفاعل الفعال والعمل التعاوني يؤدي إلى التقليل من العزلة والانطواء لدى الطالب، وإعطاء مفهوم عالي عن الذات لان أفراد الجماعة التعليمية يتأثرون ويؤثرون في بعضهم البعض، ويتضح ذلك من خلال سلوكهم التفاعلي، مما يؤدي إلى تحسين التواصل وتحسين العلاقات بين الطلبة والأساتذة، ويؤدي إلى زيادة الجهد من اجل الانجاز الفعال الذي يقلل من الضغط، ويساعد على تحقيق الصحة النفسية، ويحسن النمو الاجتماعي بهدف فهم الآخرين (محمد مصطفى الديب، 2004، ص: 220) 2. وما دمنا اليوم في عصر تتشابك فيه العلاقات وتتقارب فيه المسافات، فالضغوط المهنية أصبحت ما يسمى بعلة العصر التي قد تؤدي إلى فشل في العلاقات التعليمية، ما ينتج عنه فشل في العمل التعليمي.

من هنا تأتي أهمية المزاوجة بين الضغـــوط المهنية لدى الأستاذ الجامعي، والتفاعل الصفي من خلال مظاهره السلوكية اللفظية وغير اللفظية لدى أساتذة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بفروعها من فرع الآداب وفرع علم النفس وفرع علم الاجتماع وإدراك أبعاد هذه العلاقة ليكون ذلك على شكل تساؤل عام مفاده:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والتفاعل الصفي؟
- هل هناك فروق في مستويات الضغط المهني بين أساتذة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية علم النفس، علم الاجتماع، الآداب؟

Scanned by CamScanner

الفرضية العامة :

- هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والتفاعل الصفي.

الفرضيات الجزئية:

1. هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك اللفظي له.
2. هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك غير اللفظي له.
3. هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك اللفظي للطالب.
4. هناك علاقة ارتباطية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك غير اللفظي للطالب.
5. هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الضغط المهني بين أساتذة علم النفس وأساتذة علم الاجتماع وأساتذة الآداب.

II - أهداف الدراسة:

1-التعرف على اتجاهات الأساتذة ومقدرتهم على تحقيق أهداف المؤسسة الجامعية ومواقفهم اتجاه وظائفهم وتفاعلاتهم للرفع من جودة العلاقة التفاعلية مع الطلبة ومع مختلف أعضاء العمل التعليمي.

Scanned by CamScanner

2- إمداد الأساتذة بأسلوب حديث في التفاعل يساعد على تفعيل المورد البشري في الجامعة الطالب وتطوير مهارة الأساتذة في عملية الاتصال من اجل الحصول على نوعية في التكوين ويد عاملة مؤهلة تواكب معطيات ما يعرف بالعولمة.

3- إمكانية الاستفادة من استخدام بعض الأساليب الجديدة في التدريس ومعرفة مدى فاعليتها للتخفيف من ظاهرة الضغط والاستفادة من بعض الأساليب التفاعلية كأسلوب التعليم التعاوني وكأحد الأساليب الحديثة ذات الفعالية العالية في عملية الاتصال التفاعلي.

III - تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- **الضغط المهني:** هو حافز أو حالة مسببة تعمل على بذل قوة تؤدي إلى مقاومة الجسم الداخلية، مما يسبب حالة مزعجة ذهنيا أو عاطفيا، تحدث كاستجابة لتأثيرات خارجية معاكسة، وتتسم عادة بتسارع ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وشد عضلي وتهيج. (ميشال تكلا جرجس، 1998، ص: 1265) ويطلق هذا المصطلح على التعب Fatigue، ومن أعراضه أحاسيس بالصداع والآلام في الدماغ واضطرابات في العين، ضعف الذاكرة، الشعور بالتعب، رغم اخذ فترات من الراحة، وقد يرجع إلى رغبة لا شعورية في عدم المذاكرة وضعف أعضاء التكوين.

- **التفاعل الصفي:** علاقة ديداكتيكية يمكن أن تكون ثلاثية الأبعاد: علاقة بيداغوجية بين المعلم والتلميذ في وضعية ديداكتيكية، علاقة بيداغوجية بين المعلم والمادة في وضعية

Scanned by CamScanner

ديداكتيكية، علاقة بيداغوجية بين المادة والتلميذ في وضعية ديداكتيكية على مستوى وظيفة التلميذ في تطوير مستواه التعليمي.

- **فعل التفاعل الصفي:** فعل ديداكتيكي منظم وموجه من طرف الأستاذ ذي الوضعية المحورية داخل جماعة مدرسية بغرض أحداث تغييرات سلوكية لدى أعضاء هذه الجماعة، وهو فعل بيداغوجي لتدخلات المدرس اللفظية منها وغير اللفظية بهدف إقامة تواصل مع التلاميذ قصد تبليغ رسالة معينة أو مراقبتها أو تحسين سلوك المتعلمين أو أحداث تغييرات في مواقفهم وضبط نشاطاتهم.(عبد اللطيف الفاربي، 1994: 9، 168)

الإطار النظري للدراسة:

أولا: الضغوط المهنية: تعددت محاولات الباحثين لتحديد مفهوم الضغط المهني، مما أدى إلى تعدد الدراسات حول هذا الموضوع، غير أنهم اختلفوا في تعريفهم له (طبيعته، مصادره، آثاره، كيفية السيطرة عليه) اغلب الدراسات حول الضغوط المهني تهدف إلى كشف الأسباب المرتبطة بمحيط العمل وتحديد تأثير حالات العمل على العامل من جهـــة، والكشف عن نتائجه على مستوى الفرد والتنظيم من جهة أحرى فنجد:

- تعريف فرانش روجرز وكوب 1974: **"ان الضغط حسب هؤلاء هو فقدان الانسجام بين قدرات الفرد ومتطلبات مهنته ".** (Turcotte,1988،:20)

Scanned by CamScanner

- يرى كروس ومارغوليس: "الضغط هو ذلك الموقف الذي تكون فيه العوامل المرتبطة بالمهنـــة ذات التأثير المتبادل مع العمال بصفة مؤثرة على حالتهم النفسية والفيزيولوجية أو الاثنين معا مما يحتم عليه الانحراف عن السير العادي ". (A.Jovoie، oforget، 1983، P:3)

- نجد ماريا بيت شين 1984: "ترى أن الضغط المهني هو ضغط بارز السلبية في محيط عمل يعتدي على الفرد". (فتيحـــة مزيان، 1998، ص: 15)

- ومن جهة أحرى فان الضغوط المهنيـــة: "مجموعة المتغيرات النفسية والجسمية التي تحدث لدى الفرد من خلال ردود فعله عند مواجهة للمواقف المحيطة به والتي تمثل تهديدا له ".

- ويرى البعض الآخر أن ضغوط العمل: "تظهر بعد تفاعل العاملين مع بعضهم متأثرين بصفاتهم الشخصية وبالأعمال التي يعملونها، مما يحدث تغيرات مختلفة بينهم تضغط عليهم، وترهقهم ثم تقودهم للانحراف عن الالتزام بواجباتهم اليوميـــة " (فاروق عبده فلية، 2005: 305)

ثانيا: النظريات المفسرة للضغوط المهنيـــة: من بين النظريات التي اهتمت عموما بمجال العمل وبالضغوط المهنية بصفة خاصة نجد:

نظرية التفاعل (ماك لين 1974): وضع العالم ماك لين نموذج يتكون من ثلاثة أقسام، يحتوي المؤثرات، الانجراح، والمحيط، في علاقة تفاعلية بين الأقسام الثلاثـــة لينتج عن ذلك أعراض الضغط المهني. ويعتبر المحيط الميدان الاجتماعي، المادي، الاقتصادي، السياسي والخصائص التي تميزه حيث تلحق بعض المحيطات المهنيـــة ضغطا كبيرا بالفرد، اينما كان مكان عمله، مما يولد ظروف عمل غير ملائمة لقدرات الأفراد، وبالتالي ضعف الأداء المهني. إن قابلية الانجراح تمثل القبلية الموجودة بين مختلف الأفراد وطبيعة الاستجابة التي

Scanned by CamScanner

تختلف من فرد لآخر، ويتعلق هذا بالقابلية الفردية للعامل وتكوينه واستعداده مواجهة الصعوبات والمؤثرات الخارجية والداخلية تبعا للضغوط المعرض لها. أما المؤثرات فتمثل العوامل الخاصة بغض النظر عن طبيعتها (علاقة نفسية فيزيولوجية) كمحرك في توليد الضغط. (دليلة عيطور، 1997: 101)

- **نقد نظرية التفاعل لماك لين MACCK 1974**: اقتصرت النظرية على المؤثرات الموجودة في محيط العمل وقابلية واثر الفرد وانحرافه، بسبب هذه المؤثرات التي تكون حسب ماك لين الضغط المهني، وأهمل بذلك مؤثرات أحرى منها الحوافز المادية والمعنوية (كالترقية والأجور مثلا)، وكذلك إهمال الجانب الاجتماعي والاقتصادي، وكان التركيز حول المثيرات المختلفة، الموجودة في محيط العمل (داخل المؤسسة)، وهناك إهمال لطبيعـــة العمل. اهتم الباحث بالظروف الداخلية المحيطة بالعمل، وإهماله للظروف الخارجية (الحياة الاجتماعية للفرد، والظروف العلائقية خارج محيط العمل). ثم إهمال الدور الديناميكي لقابلية الفرد واستعداده للاستجابة للمؤثرات التي تسبب الضغوط.

نظريـــة توركوت 1982: اهتمت هذه النظرية بدراسة التفاعل الموجود بين مؤثرات الضغط، الاستجابة وتأثير المتغيرات المعدلة عليها، يحاول توركوت من خلالها توضيح العلاقة الموجودة بين المؤثرات، والاستجابة التي تختلف من فرد لآخر. يذهب توركوت من خلال نظريته إلى بيان ما يسمى بالضغط التنظيمي الذي يهدف من خلاله إلى إبراز التفاعل الموجود بين عوامل الضغط والاستجابة لها، وتوضيح دور المتغيرات المعدلة للضغط، وعليه يركز توركوت على طبيعة العمل، إطاره الحقيقي ونوع العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة، بالإضافة إلى التكنولوجية المستخدمة والجو التنظيمي لمحيط العمل وتعد كلها مصادر للضغط المهني. وتكمن أهمية نموذج " توركوت" في إبراز الدور الديناميكي للمؤسسة، وأثره على

Scanned by CamScanner

المؤثرات التي ينجم عنها الضغط، هذا ما لم تسعى إليه النماذج الأحرى التي كانت دوما تبحث عن العلاقة السببية بين كل من المثير والاستجابة.

نقد نظرية توركوت 1982: هذه النظرية ركزت على العناصر المتفاعلة بين مؤثرات الضغط، الاستجابة وتأثير المتغيرات المعدلة عليها، إلا أنها أهملت قدرات الفرد واختلافها من فرد لآخر بحسب الفروق الفرديـــة، وكذا اختلاف العوامل الاجتماعية والثقافيـــة للأفراد، فيما يخص المواجهة ومقاومة الضغط. (دليلة عيطور، 1997: 104).

أسباب الضغوط المهنية في ميدان التربية والتعليم:

يذكر (محمد منير مرسي، 1999:272، 273) أن الباحثة سونيا بلا ندوفورد Sonia Blandford 1998 تذهب إلى أن مصادر الضغط والتوتر في العمل بميدان التعليم بمختلف مستوياته، يمكن تبيان فيه حسب ما يلي:

أسباب العمل	أسباب في المترل
- عدم كفاية الوقت لإنجاز العمل. - انخفاض المساعدة. - نقص الإمكانيات. - سرعة التغيير. - عدم مساندة السلطات التعليمية. - تدني المكانة المهنية بالنسبة. - للمهن الأحرى. - العلاقة بالطلبة والزملاء. - ضغوط الاجتماعات.	- القلق بشان الأسرة. - القلق بشان العالم الخارجي (زملاء). - قلة الوقت الذي يقضيه مع الأسرة. - عدم اهتمام الآخرين بمسؤوليات المترل. - بعض الإمراض بالنسبة لأفراد الأسرة. - الشعور بالذنب لعدم تلبية مطالب الأسرة. - إكمال بعض الأعمال الخاصة بالمهنة في المترل.

Scanned by CamScanner

ثالثا: الإدارة الصفية والتفاعل الصفي:

الإدارة الصفية والمناخ المدرسي:

مفهومها: نجد كانتر canter 1990 "يعرفها على أنها نموذج من التعليمات والقواعد السلوكية التي يستخدمها المعلمون للتعزيز والعقاب". أما كل من كوروين ومينديلر لـــMENDLER CURURIN AND 1988 يؤكدان على أهمية تحقيق الانضباط الصفي وتعاون الطلبة مع المعلم عبر تعزيز شعور الطلبة بالكفاءة والقيمة وعبر دافعيتهم وتوفير فرص النجاح لهم وتعريف كونين kounin1977 "هي تحليل أداء المعلم ومهاراته التي يوظفها في التعليم ثم يبحث في علاقتها بمستويات انهماك الطلبة في أنشطة التعليم، حركة التعليم الفعال effective peachiny move mety. (رمزي فتحي هارون،2003: 34) والإدارة الصفية تعرف أيضا على أنها: " القدرة التي يتميز بها المعلم الفعال من اجل تحقيق أهداف بناءة مع الطلبة يأتي ذلك من خلال السلوك التنظيمي الذي يمارسه المعلم ". منه يمكن الوصول إلى التعريف التالي:

الإدارة الصفية: "هي جميع الخطوات والإجراءات اللازمة للبناء والحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعملية التعليم"، وتشمل هذه الأدوار حقوق وواجبات. (رمزي فتحي هارون،2003: 90).

تقييم التفاعل الصفي: يمكن تقييم التفاعل إذا قمنا بتحليل الفعل التعليمي على مستوى الأعضاء الفعالة في ذلك وينطلق ذلك من خلال تجزئة المهام ودراسة عناصر العمل التعليمي

Scanned by CamScanner

كل عنصر على حدا وبعدها يتم ربط العناصر المتكاملة في مهمة واحدة وهي عملية التعلم الفعال فيتحقق لنا- الفهم، التنبؤ، التحكم. (لحسن بوعبد الله، 1994)

الإجراءات التطبيقية للدراسة: بعد التطرق إلى الجانب النظري من الدراسة يأتي الجانب الميداني لإبراز وكشف العلاقة القائمة بين المتغيرين على مستوى عينة الدراسة:

حدود الدراسة:

ا- **الحدود المكانية:** المقصود بها النطاق المكاني للدراسة الميدانية والمتمثل في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة فرحات عباس سطيف.

ب- **الحدود البشرية:** تم اختيار أساتذة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بكل فروعها كالتالي:

- عدد أساتذة الآداب: 38 أستاذ دائم.
- عدد أساتذة علم النفس: 39 أستاذ دائم.
- عدد أساتذة علم الاجتماع: 33 أستاذ دائم.

ج- **الحدود الزمانية:** وهي الفترة التي تم خلالها انجاز البحث الميداني وقد كانت ممتدة كالأتي: من 15 ماي 2007 حتى 22 جوان 2007: تم إجراء الدراسة الاستطلاعية للحصول على بيانات ومعلومات تفيد في بناء أدوات القياس. ثم من 24 جوان 2007 حتى 01 جويلية 2007: تم توزيع مقياس الضغط المهني لقياس الصدق والثبات وتطبيق بطاقة الملاحظة. بينما

Scanned by CamScanner

من 21 سبتمبر 2007 حتى 05 ديسمبر 2007: تم إجراء الدراسة النهائية بتوزيع مقياس الضغط المهني على عينة الدراسة وتطبيق بطاقات الملاحظة.

منهج الدراسة: باعتبار أن لكل منهج خصائصه ووظائفه الذي يتوقف اختياره على طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها، ووفقا للإشكالية المصاغة واستنادا للفرضيات التي وضعناها عمدنا إلى استخدام المنهج الوصفي الارتباطي أو بصورة أدق هو منهج الدراسة الارتباطية، ويستخدم هذا النوع في البحوث التي تدرس مدى ارتباط المتغيرات أو مجموعة من الدرجات، وكذلك يلجا الباحث إلى هذا المنهج إذا أردنا إثبات علاقة بين ظاهرتين أو متغيرين إذا استحال تطبيق المنهج التجريبي. (مراد صلاح، فوزية هادي، 2002: 322)

الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حول موضوع الضغط المهني والتفاعل الصفي على مستوى التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وبهذا فقد تم اخذ عينة استطلاعية ممثلة لكل الفروع، اشتملت على 15 أستاذ جامعي و40 طالب جامعي. وقد أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في تحديد عينة البحث والتي ستنحصر على التخصصات التي تتوفر فيها ظاهرة الضغط المهني، وقد اتضح انه سيتم تطبيق الدراسة النهائية على كل من أساتذة علم الاجتماع، علم النفس والآداب، وستكون دراسة مسحية أي على كل الأساتذة، كما ساعدتنا نتائج الدراسة الاستطلاعية في بناء المقياس وبطاقة الملاحظة وبالتالي فان الدراسة النهائية ستتم على شكل دراسة تمس كل من أساتذة علم الاجتماع، علم النفس، الآداب.

Scanned by CamScanner

أدوات جمع البيانات وقياس السمات السيكومترية: تعتبر مرحلة جمع البيانات من أهم مراحل الدراسة، والتي يتم من خلالها تقييم البيانات، ويظهر ذلك انطلاقا من استخدام الأدوات المناسبة، ولكون هذا البحث يهدف إلى تبيان العلاقة بين متغيرين احدهما مستقل والآخر تابع، وهذين المتغيرين يمكن قياسهما من خلال الدرجات، فقد ارتأينا استخدام الأداة التالية:

القياس: لقد تم اعتماد تطبيق مقياس وبطاقة ملاحظة، الأول خاص بقياس درجات الضغط المهني، والثاني خاص ببطاقة الملاحظة للتفاعل الصفي، وذلك لكوننا نقوم بدراسة علاقة ارتباطية بين هذين المتغيرين، مستعملين التقدير الكمي للاستجابات على بنود كل مقياس.

مقياس الضغط المهني: وهو مقياس مستوحى من مقياس الباحثة نجاح القبلان القبلان، وهو مقياس يهدف إلى قياس أهم مصادر وأعراض الضغط المهني لدى العاملين في المكتبات وتأثيرها على الأداء الوظيفي، وقد تم اخذ المحور الذي يناسب الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها إلا وهو المحور المتعلق بالأعراض والآثار المتعلقة بالضغط المهني، وسيتم توضيح ذلك في الملاحق، كما قمنا بأخذ بعض البنود التي توافق الدراسة الاستطلاعية أيضا من مقياس الانطفاء والضغط المهني للدكتور محمد منير مرسي، وهو مقياس يقيس أهم الأعراض والتأثيرات الناتجة عن الضغط المهني، وأيضا مقياس الضغط المهني للدكتور علي عسكر، وسيتم توضيح ذلك في الملاحق أيضا، وبالتالي فان بناء المقياس الذي تم تطبيقه في الدراسة

Scanned by CamScanner

النهائية هو مستوحى من ثلاث مقاييس للضغط المهني، وقد اشتمل على 26 بندا من خلال تكييف شخصي للمقياس.

بطاقة الملاحظة الخاصة بالتفاعل الصفي: تتضمن محتويات هذه البطاقة وصفا إجرائيا لأهم الأداءات السلوكية اللفظية وغير اللفظية لكل من الأستاذ والطالب، والتي ينبغي إن يقوم بها الأستاذ والطالب في إطار التفاعل، وهي مستوحاة من نموذجين لقياس التفاعل الصفي، نموذج الباحث فلاندرز الذي يهتم بقياس التفاعل اللفظي بمختلف جوانبه، ونموذج غالاوي الذي يهتم بقياس التفاعل غير اللفظي بمختلف جوانبه أيضا. وبغرض بناء هذه البطاقة بطريقة علمية، فقد استندنا إلى بعض البطاقات الخاصة بملاحظة السلوك التفاعلي، ومن أهمها: بطاقة قياس الكفايات المهنية الخاصة بالتفاعل الصفي والإدارة الصفية للباحث (عبد الرحمان صالح الأزرق، 1999).

الخصائص السيكومترية:

ا- **الثبات:** بالنسبة لمقياس الضغط المهني فهو ثابت، وذلك بالاعتماد على حساب "الفا كرونباخ"، حيث وجدت α = 0.82، وبالنسبة لبطاقة الملاحظة α = 0.85.

ب- **الصدق:** وذلك بحساب الصدق الداخلي = الجذر التربيعي لمعامل الثبات = 0.90

كما تم توزيع بطاقة الملاحظة ومقياس الضغط المهني على ثلاث محكمين بغرض التحكيم، وتمت المصادقة على تطبيقهما.

Scanned by CamScanner

حجم العينة: تم توزيع بطريقة عشوائية حوالي 72 مقياس خاص بالضغط المهني، غير أن الحجم النهائي لعينة البحث هو 43 أستاذ، وذلك نظرا لرفض بعض الأساتذة لتطبيق شبكة الملاحظة الخاصة بالتفاعل الصفي، هذا ما أدى إلى أن يكون الحجم النهائي لعينة الدراسة هو 43 أستاذا (علم الاجتماع 16، علم النفس 14، الآداب 13)، وأيضا بعد استثناء بطاقات الملاحظة التي كانت نسبة الاتفاق فيها اقل من 70%. وبالتالي فان طبيعة العينة هي: عينة طبقية تحكمية.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

مناقشة نتائج الفرضية رقم 01: هذه الفرضية تحققت وهذا ما كشفت عنه الخطوات المتعبة في حساب معامل الارتباط سبيرمان المعدل للرتب، حيث تم التوصـــــل إلى أن ر=-0.69، وهذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطية سلبية قوية دالة إحصائيا بين الضغط المهني للأستاذ الجامعي وسلوكه اللفظي، وهذا وفقا لنتائج قيمة (ت) المحسوبة، غير أن هذا الارتباط يتأثر بعوامل خارجة على نطاق الباحث كحجم العينة، ويمكن تفسير ذلك انه لكون الأستاذ الجامعي كينونة بشرية تتأثر بجملة من الضغوطات والمعيقات مهما تعددت أسبابها فهذا من الطبيعي أن يكون له تأثير سلبي على الصحة النفسية لديه، وقد يظهر ذلك على مستوى سلوكاته اللفظية، كما يمكن إرجاع مشكل الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي إلى كثافة البرنامج وكذا كثافة الفصول الدراسية السبب الذي قد يؤدي بالأستاذ

Scanned by CamScanner

إلى مشاكل تفاعلية تتحدد في سلوكه اللفظي، وقد يؤدي ذلك إلى تطور الضغط المهني لديه من مستوى الحالة الطبيعية إلى الحالة المرضية.

مناقشة نتائج الفرضية رقم 02: هذه الفرضية أيضا تحققت وهذا ما كشفت عنه الخطوات المتبعة في تبيان مدى تحقيقها، حيث تم التوصل إلى أن معامل الارتباط سبيرمان المعدل للرتب ذو القيمة (- 0.41) يوضح أن هناك علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة نوعا ما بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك غير اللفظي له، الشيء الذي يؤكد انه كلما زاد الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي اثر سلبا على السلوكات غير اللفظية لديه كإماءات الضجر وطريقة الكلام، وضعيته داخل الفصل الدراسي كطريقة الجلوس، وأساليب جذب انتباه الطالب، حركيته أثناء الدرس، غير أن هذا لا يعتبر حالة مرضية ويمكن تدارك ذلك من خلال برامج تدريبية تساعد الأستاذ الجامعي من التخفيف من الضغط كعامل مؤثر في السلوك غير اللفظي له باعتباره مؤشر للتفاعل الصفي الذي هو متغير الدراسة في هذه الحالة.

مناقشة نتائج الفرضية رقم 03: هذه الفرضية هي الأحرى تحققت وهذا ما أثبته نتائج البحث من خلال حساب معامل الارتباط سبيرمان المعدل للرتب، حيث تم التوصل إلى أن قيمة ر= 0.50، وهذا ما يدل على وجود ارتباط موجب ضعيف دال إحصائيا بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك اللفظي للطالب، وهذا ما وجدناه عند حساب قيمة (ت)، وهنا يمكن اعتبار الضغط المهني مؤشر ايجابي بالنسبة للطالب لأنه يجد حرية في التعبير

Scanned by CamScanner

وطلاقة في حركة سلوكه اللفظي، غير أن هذا السلوك يمكن أن يكون متبوعا بمشاكل سلبية للأستاذ، مما يزيد في مستوى ضغطه ويؤثر في سلوكاته اللفظية وغير اللفظية.

مناقشة نتائج الفرضية رقم 04: كذلك هذه الفرضية تحققت وهذا ما أوضحته خطوات البحث في حساب معامل الارتباط سبيرمان المعدل للرتب، حيث تم التوصل إلى أن ر= 0.36، وهذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطيه موجبة ضعيفة بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والسلوك غير اللفظي للطالب، وهذا الارتباط دال إحصائيا، ويفسر ذلك بان هذه العلاقة لا يمكن تعميمها لان متغير السلوك غير اللفظي للطالب هنا لا يرتبط فقط بالضغط المهني للأستاذ الجامعي بل تحكمه عوامل أحرى خاصة بالطالب كالحالة المزاجية والتي تتأثر بمؤثرات خارجية مثل السن، الوسط الدراسي، ومؤثرات أحرى لا تتعلق بالفصل الدراسي.

مناقشة نتائج الفرضية رقم 05: هذه الفرضية لم تحقق وهذا ما أثبته نتائج قيمة كا^2 المحسوبة لتبيان الفروق، والتي أوضحت انه ليس هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغط المهني بين أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس والآداب، ويمكن تفسير ذلك بان هذه التخصصات المنوطة بالدراسة تخصصات متشابهة في مادتها العلمية نوعا ما، وانتمائها إلى كلية واحدة، وهذا ما يؤكد استبعاد الفروق الدالة إحصائيا.

Scanned by CamScanner

التوصيات والاقتراحات:

انطلاقا من النتائج الميدانية المتوصل إليها، واستنادا إلى ما جاء في أهداف وأهمية الإشكالية المطروحة، فان هذا العمل يتمثل في حصيلة من الاقتراحات والتوصيات التي يمكن عرضها فيما يلي:

- الاهتمام بالصحة النفسية للأستاذ الجامعي، وذلك من خلال الكشف عن جملة المثيرات الفيزيولوجية والاجتماعية (التفاعلية) التي لها علاقة بالضغط المهني لديه، من خلال إعطاء الفرصة للأساتذة لعرض أهم مصادر الضغوط المهنية داخل الوسط التعليمي في الجامعة بحرية بهدف ضبطها وإمكانية التخفيف منها.

- إجراء دراسات ميدانية تساعدنا في التعرف على اتجاهات الأساتذة ومدى قدرتهم في ضبط السلوك التفاعلي لديهم، ومعرفة مواقفهم اتجاه وظيفتهم كأساتذة للرفع من جودة العلاقة التفاعلية.

- البحث في الإجراءات العملية لتنظيم الإدارة الصفية في الجامعة لطرفي العمل التعليمي للأستاذ والطالب، كتطبيقات تربوية تمكن من تحديد المناخ النفسي التعليمي السليم، لتكون هناك علاقة تفاعلية بناءة بين طرفان متكافئان في العمل التعليمي.

- إمكانية الاستفادة من العلاقة الايجابية بين الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي والتفاعل الصفي لدى الطالب، وذلك من خلال اعتبارها أفاق بحثية تمكن من ربط التفاعل الصفي لدى الطالب بمتغيرات أحرى ذات الأثر السلبي في ذلك، وهذا لتغطية ما ورد في

Scanned by CamScanner

الدراسة الاستطلاعية التي أوضحت إشكاليات في الاتصال والتفاعل مع الأستاذة حسب أراء الطلبة.

- الغوص في تحديد أهم الطرق والاستراتيجيات المساعدة في وضع برنامج تدريبي يمكن من الحد من أعراض الضغط المهني لدى الأستاذ الجامعي، ويفيد في تحقيق تعلم صفي فعال على مستوى التعليم الجامعي.

قائمة المراجع:

- محمد منير مرسي(2001): أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد مصطفى الديب 2004: دراسات في أساليب التعلم التعاوني، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ميشال تكلا جرجس، رمزي كامل(1998): معجم المصطلحات التربوية، انجليزي عربي، ترجمة يوسف خليل يوسف، مكتبة لبنان.
- عبد اللطيف الفاربي وآخرون (1994): الأهداف التربوية، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط3.
- فتيحة مزيان(1998): اثر الضغط المهني والمميزات النفسية على الصحة والرضا المهني، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فاروق عبده فلية (2005): السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، محمد عبد المجيد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- دليلة عيطور (1997): الضغط النفسي الاجتماعي لدى الممرضين، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.

Scanned by CamScanner

- راشد لطفي(1992): نحو إطار شامل لتفسير ضغوط العمل وكيفية مواجهتها في الإدارة العامة، دار النشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد منير مرسي(1999): الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
- رمزي فتحي هارون(2003): الإدارة الصفية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- محمد الدريج (2000): التدريس الهادف، قصر الكتاب، البليدة.
- علاء الدين كفافي، مصطفى عبد السميع (2003): مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعلم والتعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
- لحسن بوعبد الله، محمد مقداد (1994): قراءات في طرائق التدريس، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي.
- مراد صلاح، فوزية هادي (2002): طرائق البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، جامعة الكويت.
- سعد عبد الرحمان (1998): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي.
- رجاء وحيد دويدري (2005): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العليمة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- R. Legendre (1993): Le dictionnaire actuel de l'éducation، Guerin، Paris.
- G. Dessout (1981): G Analyse de l'enseignement، les presse du l'université du québec، Canada.

Scanned by CamScanner

تحديد الاحتياجات التدريبية أثناء الخدمة لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنيا

قماز فريدة

قسم علم النفس، جامعة سطيف

gfarida2001@yahoo.com

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الأطفال المعاقين ذهنيا. بعد تطبيق استمارة متكونة من 38 سؤالا مقسمة إلى ثلاثة محاور، وهي: معلومات عامة، تدريب معلمي الإعاقة الذهنية، مواضيع مقترحة للتدريب. على عينة متكونة من 15 معلم ومعلمة بمدينة سطيف (مركزي العلمة وسطيف)، توصلنا إلى تحديد الاحتياجات التدريبية التالية: -بناء البرامج والتقويم، المعرفة النظرية بالإعاقة العقلية، العلاجات النفسية، تدريب المعلم على تقنيات تساعده على التحكم في ذاته، وإدراك نقاط القوة والضعف.

Résumé: Cet Article a pour but de déterminer les besoins d'entrainement (Training) pour les enseignants des enfants arriérés mentaux. après passation de questionnaire composé de 03 Axe: Informations générale , Entrainement(Training) des enseignants des enfants arriérés mentaux –Les besoins d'entrainement(Training) sur un échantillon de 15 enseignants et enseignantes des enfants arriérés mentaux de la wilaya de Sétif (Les centres de Sétif et El-Eulma) Nous somme arrives à déterminer les besoins suivants: Elaboration et évaluation des programmes pédagogiques, maitrise des connaissances théorique, Connaissances des psychothérapies, connaissance des techniques de maitrise de soi.

Scanned by CamScanner

مقدمة:

يشهد العالم تطورات عملاقة مست بالدرجة الأولى الجانب المفاهيمي والتكنولوجي في مختلف المجالات، وقد مست هذه التطورات كل القطاعات من سياسة واقتصاد، و لم يستثنى التعليم من هذه العملية، مما أدى إلى وضع استراتيجيات إصلاحية تواكب هذه التطورات، وقد شملت هذه العملية الإصلاحية مجال التربية الخاصة، حيث أصبحت تطرح عدة قضايا مثل: الدمج الأكاديمي، والاجتماعي، والمهني، وتحديد المفاهيم، والتصنيف، وقضايا الحقوق والتشريعات، وقضايا الاتجاهات والقياس والتشخيص.

كما طرحت قضايا أحرى مرتبطة بالبرامج والمواد التعليمية، والتأهيل والتشغيل، وأمام كل هذه القضايا المطروحة، وفي ظل التطورات التي يشهدها ميدان التربية الخاصة يصبح معلم ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة ماسة إلى الإطلاع على كل المستجدات في شتى الميادين. لذلك أصبح التركز على برامج تدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة اثنا الخدمة أولوية من أولويات المهتمين لإعداد معلم يواكب التطورات التكنولوجية والمفاهمية.

والمعلم يعتبر نموذجا لطلبته، فهو عامل تغيير يساهم في تشكيل اتجاهاتهم وقيمهم ومواقفهم، كما يلعب دورا مسهلا لعملية التعليم (منى الحديدي، جمال الخطيب،2005:20) والأدوار التي يلعبها المعلم تتطلب معرفة، وقدرات ومهارات، هذه الأخيرة في حاجة دائمة للصقل والدعم المستمر بما يكفل تنمية مواهبه وكفاءته حتى يتمكن من النهوض بأعباء وظيفته على نحو أكبر فعالية، تساعد طلبته على التوافق الجيد، كما تساعده على الشعور

Scanned by CamScanner

بالرضا النفسي والمهني. ولن يتأتى ذلك إلا من خلال التكوين المستمر لمعلمي التربية الخاصة بفضل العمل على التخطيط لبناء برامج تدريبية أثناء الخدمة. لقد أكد الكثير من المختصين عن ضرورة تقديم برامج تدريبية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، لأنها تساعدهم على:

- رفع من مستوى أداء المعلم في المادة والطرقة.
- تحسين اتجاه المعلم نحو مهنته، وتطوير مهاراته التدريسية.
- تنمية قدرة المعلم على الإبداع والتجديد.
- تبصير المعلم بالأساليب الحديثة في مهنته، وتعزيز خبرته.
- تشجيع المعلم على تقدير القيم الإنسانية والاجتماعية، وفهم فلسفة المجتمع
- وأهدافه التربوية.
- مضاعفة كفايته الإنتاجية.
- إشاعة روح التعاون بين المعلمين وإحساسهم بأهمية العمل بروح الفريق.

وإذا كان قد أصبح من المسلم به أن توفير برامج الرعاية الاجتماعية للمتخلفين عقليا يعد واجبا من واجبات المجتمع نحو مجموعة من أبنائه: فان نجاح تلك البرامج يعتمد إلى حد كبير على شخصية المعلم ونوعية إعداده وتدريبيه وايجابية اتجاهاته نحو أفراد هذه الفئة من ابنا المجتمع (بيكر،1953، وفر 1961، سمل وبوم 1973، بوهم 1979)

Scanned by CamScanner

وحسب خولة احمد يحي (2005)فان مفهوم التدريب أثناء الخدمة يتضمن كل ما يمكن أن يحدث للمعلم من تخرجه وتسلمه مهمات عمله إلى يوم تقاعده عن العمل. كما قد يعني أي نشاط يقوم به المعلم بعد أن ينخرط في سلك التدريس ويتعلق بعمله الفني أو بمهام مهنته الجديدة.

يعتبر التدريب أثناء الخدمة وسيلة لإبقاء المعلمين على إطلاع المستجدات والتطورات التربوية، وهذه البرامج يجب أن يتوفر فيها الخصائص التالية:

1- العمل على تلبية الحاجات الحقيقية للمعلمين قصيرة المدى وطويلة المدى.

2- إتاحة التعاون بين القائمين على تنظيمها والمشاركة فيها.

3- توفير الحوافز للمشاركة فيها باستمرار.

4- استخدام الطرق العلمية لتقييم فاعلية الجهود المبذولة.

5- تزويد المعلمون بالنشاطات ذات العلاقة بالعملية التعليمية في غرفة الصف.

وفي دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأميركية على عاملين في مجال رعاية الطفولة(من أخصائيين اجتماعيين وأخصائيين نفسيين ومدرسين وممرضين،...) بينت نتائج الدراسة أن هناك نوعا من عدم الرضا الوظيفي والشعور بالاحتراق النفسي بسبب قلة الخبرة والتدريب في مجال تقديم الرعاية للأطفال وأسرهم (هادي مختار رضا،1999: 99)

Scanned by CamScanner

ومن هنا كان وما يزال معلم التربية الخاصة محور لقدر غير قليل من البحوث التي أجريت أو تجري في مجال التخلف العقلي، سوا من ناحية سمات شخصيته واتجاهاته أو محكات انتقائه وسبل تقييمه ومتطلبات إعداده أو مجالات تدريبيه.

والبحث الحالي يحاول أن يضع الخطوة الأولى في التخطيط لعملية بناء برنامج تدريبي أثناء الخدمة لدى معلمي المعاقين ذهنيا.

اهتم عدد من الباحثين في مجال التخلف العقلي بموضوع تدريب معلمي التلاميذ المعاقين ذهنيا أثناء الخدمة، فقد قام سمل وبوم Semmel & Baum (1973) بدراسة عن سبل زيادة تفهم المعلمين لتلاميذهم المعاقين ذهنيا، استطاعا من خلالها أن يضعا برنامجا يمكن أن يستخدم في تنمية قدرات المعلمين قبل وأثناء العمل في مهنة التدريس على التوقع والتنبؤ بالاستجابات المصاحبة للمواقف التعليمة من جانب الأطفال المعوقين – وذلك من خلال استعمال الألعاب التشاركية التي تضمن للتفاعل ما بين المعلم التلميذ في مواقف الفصل الدراسي.

وقام فنتون فنتون Fenton (1975) بدراسة عن تأثير التدريب أثناء الخدمة على اتجاهات مدرسي التلاميذ العاديين نحو المتخلفين عقليا وزيادة ما لدى المدرسين من معارف ومعلومات بشان هؤلاء التلاميذ، كان من بين ما تهدف إليه المقارنة بين مدى فعالية أربعة برامج للتدريب في تغيير اتجاهات المعلمين نحو الأطفال المعاقين.

Scanned by CamScanner

وقام مين وكارMyen & Car (1968) ببحث عن المشكلات التدريسية المدركة من جانب المعلم كمنبئات عن ماهية حاجات التدريب أثناء الخدمة لمعلم ومعلمات مدارس التربة الخاصة، وقد أجريت هذه الدراسة لتحديد ماهية المشكلات التدريسية المدركة لدى مدرسي فصول الفئات الخاصة بحيث يمكن أن تستخدم نتائجها كأساس في التخطيط لوضع المواد والمقررات التعليمية اللازمة لدورات احد البرامج المقننة التي يضطلع بتصميمها مركز Iowa لوضع وتطوير مناهج التربية الخاصة.

ولتحديد ماهية الموضوعات الأساسية المرتبطة بمستويات التدريس وتحديد مدى أهمية كل مشكلة طبقا لتقدير مرتبتها، جرى تصميم أداة مسحية لحصر كل من المشكلات التدريسية العامة والتفصيلية – إلى جانب المتغيرات التي تسهم أو تؤثر في طبيعة هذه المشكلات، وقد تم تحديد ثلاثة أبعاد لكل مشكلة وهي طريقة التدريس، وملائمة المطلب التدريسي، ومدى توافر المواد والأفكار اللازمة لنشاطات حجرة الدراسة، وكانت نتائج هذه الدراسة تستند إلى بيانات وصفية جرى جمعها من 481 مدرسا ومدرسة يمثلون 89 % من إجمالي عدد المدرسين العاملين بمدارس المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في ولاية Iowa الأمريكية.

وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن المجالات الثلاثة للمشكلات ذوات المراتب الأعلى كمجالات للمشكلات الأكثر صعوبة تتضمن كلا من العمل المنظم الذي يتطلب جلوس التلميذ في مقعد الدراسة، ومواد ونشاطات الدراسات الاجتماعية، ومواد القراءة وطرائقها،

Scanned by CamScanner

بينما كانت المجالات الثلاث للمشكلات الأقل صعوبة تتضمن كلا من استخدام المعارف والمعلومات النفسية والمقررات الخاصة وفهم خصائص التلاميذ وتقيمهم. وكان مستوى العمر الزمني لتلاميذ أفضل وهو المتغير الأكثر أهمية ودلالة في كل من هذه النواحي.

إننا من خلال هذه الدراسة سنحاول أن نتجه اتجاها واقعيا ميدانيا، حيث سنأخذ بعين الاعتبار ماهية الاحتياجات والمشكلات التدريسية والتأهيلية المدركة من جانب المعلمين المراد تدريبهم، إن هذا التوجه يكفل ميزة الارتباط بالواقع إلى جانب ميزة متابعة كل جديد مستحدث من أراء وأفكار وفنيات نظرية في مجال التكفل بالأطفال المعوقين ذهنيا ولا شك أن إتباع هذا الاتجاه سيساعد على جعل أية دورة تدريبية قادرة على تحقيق الأهداف المنوطة بها.

إن هذه الدراسة ستحاول الإجابة على السؤال التالي:

- ما هي أهم الاحتياجات التدريبية أثناء الخدمة لدى معلمي الأطفال المعوقين ذهنيا؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد اتبعنا الخطوات التالية:

إجراءات البحث:

المنهج:

إن طبيعة الموضوع تحتم على الباحث انتهاج منهج خاص ومعين يتوافق وخصوصية تلك الظاهرة المراد دراستها، ذلك لان المنهج هو الذي يساعدنا على الحصول على النتائج

Scanned by CamScanner

المراد تحقيقها حيث يعرف المنهج بأنه: الطريقة التي يسلكه الباحث للوصول إلى نتيجة معينة.(عمار بوحوش، 1990، ص 27). ونظرا لان كل منهج له وظائفه وخصائصه التي تتوقف عليها طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها ووفقا لإشكالية بحثا فقد عمدنا إلى استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي.

حجم العينة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على التصميم الجماعي، حيث تشمل عينة بحثنا على 15 معلم ومعلمة للأطفال المعاقين ذهنيا.

مميزات العينة:

تشمل عينة بحثنا على 15 معلم ومعلمة للمعاقين عقليا، 80% إناث، متوسط عمرهم 29.26 سنة، 46.66% ذات مستوى جامعي، يقدر متوسط مدة العمل في ميدان التكفل بالإعاقة العقلية بسنتين(02)، 80 % من مجموع العينة لم تتلقى تدريبا في الإعاقة العقلية، 66.66% من مجموع العينة غير مرسمين، 100% يؤكدون على ضرورة تنظيم دورات تدريبية في مجال تخصصهم.

أدوات البحث:

إن طرق تحديد الاحتياجات التدريبية يتوقف على أسباب التدريب، وقد حددها عبد الرحمن توفيق(2007) بسبعة أسباب، وهي: -التدريب الأولي لحديثي التعيين، التدريب الوظيفي– تحسين الأداء-زيادة التنمية(التكبير الوظيفي/الترقية) -إعداد التدريب- تغيير

Scanned by CamScanner

الاتجاهات – النمو والتغيير التنظيمي –تنفيذ السياسة والمتطلبات القانونية(عبد الرحمن توفيق،2007) إن هذه المداخل تؤدي أساسا إلى تحديد طبيعة أداة البحث والتي يكون فحواها العناصر المعرفية والمهارية التي يمكن تطويرها من خلال التدريب، من خلال هذا المنطلق فقد تم تصميم استمارة متكونة من38 سؤالا من النوع المفتوح والمغلق، مقسمة إلى 03 محاور:

المحور الأول: خاص بالمعلومات عامة.

المحور الثاني: خاص بتدريب معلمي الإعاقة العقلية.

المحور الثالث: مواضيع مقترحة للتدريب.

الأساليب الإحصائية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على الإحصاء الوصفي وخصوصا على النسب المئوية المتوسطات الحسابية.

عرض ومناقشة النتائج:

بعد تفريغ الاستمارة توصلنا إلى الاحتياجات التدريبية التي عبر عنها معلمو الأطفال المعاقين ذهنيا، وكانت النتائج كما يلي:

Scanned by CamScanner

المواضيع المقترحة	النسبة
1. تحليل المناهج المستخدمة في تعليم الطفل المعاقين ذهنيا	93.33
2.طرق تشخيص الإعاقة الذهنية	100
3.فنيات تعليم الطفل المعاق ذهنيا	86.66
4.تقويم أداء التلاميذ المعاقين ذهنيا	46.66
5.إنتاج الوسائل التعليمية اليدوية واستخدمها	66.66
6.الرعاية الاجتماعية في المجال المعرفي	40.00
7.استخدام تكنولوجيا تعليم مع المعاقين ذهنيا	73.33
8. النظريات التي تناولت موضوع الإعاقة ذهنيا	26.66
9.تقنيات التدخل المبكر وأهم برامجه	73.33
10.النمو: مظاهره، خصائصه، ومعاييره،...	40.00
11.الاختبارات النفسية، كيفية بناءها واستخدامها	80.00
12. المقومات الأساسية لتربية المعوقين ذهنيا	86.66
13.كيفية صياغة الأهداف والمشروعات التربوية	53.33
14. التحكم في تقنيات الاتصال	53.33
15. العلاجات النفسية	80.00
16.علم النفس الأدوية	26.66
17.مجالات تدخل المعلم	66.66
18. التحليل البيداغوجي والتقويم في مجال المعوقين ذهنيا	80.00
19.التحكم في أهم النماذج لبناء وحدة دراسية في مادة ما	26.66
20.التحكم في طرق تدريس المعوقين ذهنيا	66.66

Scanned by CamScanner

21. التدريب على تقنيات تساعد المعلم على التحكم في ذاته، وإدراك نقاط القوة والضعف لديه.	66.66
22.إعداد الخطة التربوية الفردية.	46.66
23. بناء البرامج التربوية	66.66
24.إلمام شامل بخصائص المعوق ذهنيا المعرفية، والانفعالية، والحركية، والجسمية وغيرها،...	73.33
25.مفهوم الإعاقة، تصنيف الإعاقة وأسبابها	66.66
26-تعديل السلوكات اللاتوافقية (خاصة الجنسية) لدى المعاقين ذهنيا	00
27- أهمية النشاط البدني	00

جدول رقم(01)يمثل الاحتياجات التدريبية التي عبر عنها معلمو الأطفال المعاقين ذهنيا.

يتضح من خلال هذا الجدول أن معلمي الأطفال المعوقين ذهنيا عبروا عن احتياجاتهم التدريبية ولكن بنسب متفاوتة فقد ظهر موضوع طرق تشخيص الإعاقة الذهنية كأكثر المواضيع يحتاج المعلم آن يتلقى فيها تدريبا بنسبة مطلقة أي 100% تليها وبنسبة غير بعيدة موضوع القدرة على تحليل المناهج المستخدمة وبنسبة تقدر بـــ33،93%، كما حضي كل من موضوع تقنيات تعليم الأطفال المعوقين ذهنيا، واكتساب المقومات الأساسية لتربية الأطفال المعوقين بنسبة متساوية وهي 86.66%، كما عبرت نسبة 80.00% من مجموع عينة البحث على حاجتها إلى تلقي تدريب في المواضيع التالية: أنواع الاختبارات، بناء الاختبارات، % طريقة تطبيق الاختبارات إلى جانب تلقي تدريب في أنواع العلاجات النفسية وخاصة العلاج الجماعي والعلاج الأسري، وكذا موضوع طرق التحليل والتقويم البيداغوجي. إلى جانب هذه المواضيع فقد حضيت مواضيع استخدام تكنولوجيا التعليم

Scanned by CamScanner

(استعمال الإعلام الآلي، تصميم برامج خاصة،...)، تقنيات الكشف المبكر للإعاقة الذهنية وكذا موضوع الإلمام الشامل بخصائص المعوق ذهنيا المعرفية، والانفعالية، والحركية، والجسمية وغيرها بنسبة معتبرة قدرت بـــ 73.33%.

أما 66.66% من مجموع العينة عبوا عن حاجاتهم إلى تلقي تدريب في المواضيع التالية: إنتاج الوسائل التعليمية اليدوية واستخدامها، التحكم في طرق تدريس الأطفال المعوقين ذهنيا، وكذا اكتساب تقنيات تساعدهم على التحكم في الذات مثل الاسترخاء والعلاج الجماعي، وهذا راجع بطبيعة الحال للضغوط المهنية التي يعانون منها، إلى جانب ضرورة التحكم في الإطار المفاهيمي للإعاقة إضافة إلى تمكينهم من القدرة على بناء البرامج التربوية الخاصة بالمعوق ذهنيا. أما نسبة 53.33% من مجموع العينة فقد أكدوا على حاجتهم إلى تلقي تدريب حول كيفية صياغة الأهداف والمشروعات التربوية، والتحكم في تقنيات الاتصال الفعال. أما المواضيع التي لقيت اقل النسب فتمثلت في النظريات التي تتناول الإعاقة، علم النفس الأدوية، التحكم في أهم النماذج لبناء وحدة دراسية في مادة ما بنسبة 26.66%، في حين لم يعبر إلا 40% من أفراد العينة عن حاجتهم إلى تلقي تدريب حول التحكم في المفاهيم المرتبطة بموضوع النمو معاييره وخصائصه.

الخاتمـــة:

لقد أوضحت نتائج هذه الدراسة عن رغبة جميع أفراد العينة (100%) في تلقي تدريب، وقد أكد المختصون على أن الحاجة للتدريب تنبع في الحقيقة عن نقص في المعرفة أو المهارة أو تكون هناك اتجاهات غير ملائمة وبشكل يعيق تحقيق متطلبات المهمة،(عبد الرحمن توفيق،2007) وهذا ما توصلنا له من خلال هذه الدراسة حيث أظهرت النتائج أن هناك

Scanned by CamScanner

أربعة مجالات للمشكلات ذوات المراتب الأعلى كمجالات للمشكلات الأكثر صعوبة والتي يجد فيها المعلم نقص، وتتضمن كل من:

- بناء البرامج والتقويم، ويشمل كل على:

  * طرق التدرس.

  * بناء استخدام الاختبارات النفسية.

  * استخدام تكنولوجيا التعليم.

- المعرفة النظرية بالإعاقة العقلية، ويشمل على:

  * مفهوم الإعاقة، تصنيفها،...

  * خصائص المعاق عقليا: المعرفية، اللغوية، الاجتماعية، الجنسية،....

  * تقنيات التدخل المبكر.

- العلاجات النفسية:

- تدريب المعلم على تقنيات تساعده على التحكم في ذاته، وإدراك نقاط القوة والضعف.

يظهر جليا من أن معلمي الأطفال المعوقين ذهنيا بمركزي العلمة وسطيف يعانون من نقص في المعرفة الخاصة بالمعرفة النظرية الخاصة بمعرفة ذاته ومعرفة موضوع الإعاقة، وفي المهارة، وتشمل القدرة على التحكم في طرائق التدريس القدرة على استخدام التكنولوجيات الحديثة،... مما يعيقهم على تحقيق متطلبات مهمتهم.

Scanned by CamScanner

- بينما كانت المشكلات ذوات المراتب الأدنى باعتبارها مجالات للمشكلات الأقل صعوبة واقل طلبا، تتضمن كل من:

- المعرفة العامة، وتشمل على ما يلي:

* النمو: تعريفه، مظاهره، مشكلاته.

- علم النفس الأدوية

في الأخير ومن خلال كل ما سبق يمكن اقتراح الاحتياجات التدريبية معلمي الأطفال المعاقين ذهنيا كما يلي:

الجدول رقم(02) الاحتياجات التدريبية

الاحتياجات التدريبية
- بناء البرامج والتقويم - طرق التدريس - استخدام تكنولوجيا التعليم - بناء واستخدام الاختبارات النفسية
- مفهوم الإعاقة، تصنيفها،... - خصائص المعاق عقليا. - تقنيات التدخل المبكر.
- العلاجات النفسية.
-تدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة على االتحكم في ذواتهم، وإدراك نقاط القوة والضعف، باستخدام التقنيات التالية: * التدريب على الاسترخاء * التحكم في تقنية العلاج الجماعي.

Scanned by CamScanner

إن نتائج هذه الدراسة تعتبر أول خطوة في عملية التخطيط لبناء برنامج تدريبي مصمم لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنيا، تليها عدة خطوات مهمة أهمها:

-تحليل سلوكات الوظيفة.

-تحديد أهداف البرنامج التدريبي

-بناء المنهج

-تحديد القائم بالتدريب

-تنفيذ التدريب

-تقييم العملية التدريبية

وقد أكد عبد الرحمن توفيق(2007) على أن هناك بعدان هامان يجب أخذهما بعين الاعتبار، وهما:

-مدى ما يمكن أن يسهم به التدريب في الحل الكلي للنقائص.

-نتائج حل مشاكل الأداء من خلال التدريب في مقابل الحلول البديلة الأحرى.(عبد الرحمن توفيق،2007).

Scanned by CamScanner

قائمة المراجع:

-عبد الرحمن توفيق(2007)،مهارات أخصائي التدريب، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

-عبد الرحمن توفيق(2008): التدريب الفعال، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

-الحديدي منى، الخطيب جمال(2005)، استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان، الأردن.

- حسين عبد الرحمن إبراهيم (2004) تربية المكفوفين وتعليمهم،عالم الكتاب، القاهرة، مصر.

- سليمان نبيل علي(2001)، التخلف وعلم النفس المعوقين، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

- سويدان أمل، الرشيدي خالد، مبارز منال عبد العال(2006)،دليل المعلم: برنامج تدريب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة على توظيف التكنولوجيا في قاعة الدرس (الإعاقة السمعية)، وزارة التربة، البنك الدولي، الاتحاد الأوروبي، القاهرة، مصر.

- سويدان أمل، الجزار منى(2007)،استخدام التكنولوجيا في التربية الخاصة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

Scanned by CamScanner

-عبيد ماجدة السيد(2000)، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الروسان فاروق(2006) سيكولوجية الأطفال غير العاديين: مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان الأردن.

- قشقوش إبراهيم (1991)،اثر التدريب أثناء الخدمة على اتجاهات معلمي ومعلمات مدارس التربية الخاصة في دولة قطر نحو المتخلفين عقليا، مجلة علم النفس، العدد السابع عشر، مارس 1991.

- كريمان بدير(2004)، الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، عالم الفكر، القاهرة، مصر.

-عبد الله الكيلاني وفاروق فارع الروسان(2007)،التقويم في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، المملكة الهاشمية الأردنية.

-النصراوي مصطفى، القروي يوسف(1995)دليل المربي المختص في مجال الإعاقة الذهنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

- هادي مختار رضا (1999)،العوامل التي تساهم في الرضا الوظيفي لدى الأخصائي الاجتماعي: دراسة استكشافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،العدد 94.

-يحي خولة أحمد(2006)،البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الميسرة، عمان، الأردن.

Scanned by CamScanner